مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية
المجلد 41 العدد 3 (2025): 483- 500

Damascus University Journal of Educational and Psychological Sciences
Vo. 41 No. 3 (2025): 483- 500

دور الأنشطة الموسيقيّة في تنمية بعض مهارات الإدراك البصريّ لدى طفل الروضة من وجهة نظر مربّيات رياض الأطفال

علي عفيف تجور*[1]، إيمان سمير نصوّر[2]

[1] دكتوراه في تقنيات التعليم، محاضر في قسم المناهج وطرائق التدريس، كليّة التربية، جامعة دمشق.
alitajjour@Damascusuniversity.edu.sy

[2] دكتوراه في تربية الطفل، محاضر في قسم تربية الطفل، كليّة التربية، جامعة دمشق.
imannassor@gmail.com

الملخّص:

هدف البحث تعرّف دور الأنشطة الموسيقيّة في تنمية بعض مهارات الإدراك البصريّ لدى طفل الروضة من وجهة نظر مربّيات رياض الأطفال، وتعرّف الفروق بين آراء المربّيات حول دور الأنشطة الموسيقيّة في تنمية بعض مهارات الإدراك البصريّ لدى طفل الروضة وفقاً للمتغيّرات (سنوات الخبرة، المؤهّل العلميّ). ولتحقيق ذلك استخدم الباحثان استبانة طُبِّقت على (31) مربّية من مربّيات رياض الأطفال في مدينة دمشق خلال العام الدراسي (2023– 2024)، وأظهرت نتائج البحث دوراً مرتفعاً للأنشطة الموسيقيّة في تنمية بعض مهارات الإدراك البصريّ لدى طفل الروضة، وجاءت استجابات المربّيات على أبعاد الاستبانة وفق الآتي:

بعد التمييز البصريّ بمتوسّط حسابيّ بلغ (4.18) مرتفع، تلاه بعد التوجّه المكانيّ البصريّ بمتوسّط حسابيّ بلغ (4.09) مرتفع، ثمّ بعد تمييّز الشكل عن الأرضيّة بمتوسّط حسابيّ بلغ (3.38) متوسّط، بعد الإغلاق البصريّ بمتوسّط حسابيّ بلغ (3.33) متوسّط، كما أظهرت نتائج البحث عدم وجود فرق دالّ إحصائيّاً في آراء المربّيات حول دور الأنشطة الموسيقيّة في تنمية بعض مهارات الإدراك البصريّ لدى طفل الروضة تبعاً لمتغيّرَي سنوات الخبرة والمؤهّل العلميّ. أبرز مقترحات البحث: تدريب مربّيات رياض الأطفال على المهارات اللازمة لتفعيل دور الأنشطة الموسيقيّة في التعليم المبكّر. وضع آليّة لإلزام رياض الأطفال على تقديم برامج وأنشطة تنمّي مهارات الإدراك البصريّ لدى الأطفال.

الكلمات المفتاحيّة: الأنشطة الموسيقيّة، مهارات الإدراك البصريّ، طفل الروضة، مربّيات رياض الأطفال.

تاريخ الإيداع: 24/6/2024
تاريخ القبول: 2024/9/9

حقوق النشر: جامعة دمشق – سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

ISSN: 2789-6390 (online)
https://journal.damascusuniversity.edu.sy

The Role Of Musical Activities In The Development Of Certain Visual Perception Skills In a Kindergarten Child From The Point Of View Of Kindergarten Nannies

Ali Afif Tajjour *[1], Iman Samer Nassour [2]

[1*] PhD of Educational Technologies, Lecturer in the Department of Curriculum and Teaching Methods, College of Education, University of Damascus
alitajjour@Damascusuniversity.edu.sy

[2]PhD of Child Education, Lecturer in the Department of Child Education, College of Education, Damascus University
imannassor@gmail.com

Abstract:

The aim of the research was to identify the role of musical activities in the development of some visual perception skills in a kindergarten child from the point of view of kindergarten nannies, and to identify some variables (years of experience, educational qualification) in the differences between the opinions of nannies on the role of musical activities in the development of some visual perception skills in a kindergarten child. To achieve this, the researchers used a questionnaire applied to (31) kindergarten nannies in Damascus during the academic year (2023-2024), and the research results showed a high role of musical activities in the development of some visual perception skills in a kindergarten child. The nannies ' responses to the resolution dimensions were as follows: after visual excellence with an arithmetic average of (4.18) high, followed by after visual spatial orientation with an arithmetic average of (4.09) high, then after the shape was distinguished from the floor with an arithmetic average of (3.38) average, after visual closure with an arithmetic average of (3.33) average. The research results also showed that there is no statistically significant difference in the nannies ' opinions about the role of musical activities in the development of some visual perception skills in a kindergarten child, depending on the variables of years of experience and academic qualification. The main research proposals: training kindergarten nannies on the skills necessary to activate the role of musical activities in early education. Develop a mechanism to oblige kindergartens to provide programs and activities that develop visual perception skills in children.

Key Words: Musical Activities, Visual Perception Skills, Kindergarten Child, Kindergarten Nannies.

Received: 24/6/2024
Accepted: 9/9/2024

Copyright: Damascus University- Syria, The authors retain the copyright under a CC **BY- NC-SA**

المقدمة:

تتنوّع حاجات الطفل الفطريّة، والأنشطة الموسيقيّة من الحاجات التي تندرج ضمن المحور الثقافيّ تبدأ معه منذ صغره، وتأخذ مكانة متميّزة بين الأنشطة التربويّة لقدرتها على إيقاظ الحسّ الجماليّ والارتقاء بسلوك الطفل، وتنمية إدراكه نتيجة للعمليّات العقليّة التي تطلبها فضلاً عن مرونتها وأصالتها ومساهمتها في صقل المواهب من خلال الخبرات الموسيقيّة كالعزف والأداء الجماعيّ أو الفرديّ والاستماع والإيقاع الحركيّ والقراءة الموسيقيّة الإيقاعيّة والغنائيّة (الصولفيج).

والطفل بطبيعته كائن موسيقيّ فالموسيقا تشكّل لغته الأولى، نجده يهدأ باللحن لينام، وربّما يفشل اللحن بذلك فينجح الإيقاع بدقات خفيفة، والموسيقا أوّل شيء يُستقبل به الطفل عند دخوله عالمنا، وإحساسه بالخفقات المنتظمة قبل ولادته وترنيم أمّه له يدفعه للنوم بعمق، كلّ ذلك يوفّر له استعداداً فطريّاً للموسيقا، يتجلّى ذلك في الكثير من حركاته، وفيما يصدر عنه من أصوات منذ حداثة ولادته، ممّا يجعله يَميل للأنشطة الموسيقيّة، ويشير المربّي الياباني سوزوكي (Suzuki,1987) إلى أنّ الطفل يصبح ذا حاسّة موسيقيّة غنيّة عند استماعه للموسيقا منذ ولادته، وذلك يحتاج إلى معلّمة متفهّمة لكلّ الأسس التربويّة والفنيّة والموسيقيّة المناسبة له، لأنّ الفنون تُعبّر عن الذات بطريقة غير لفظيّة، وتُمثّل مستوى عالٍ من التفكير يقود إلى تنمية المهارات الإبداعيّة المعرفيّة وتؤثّر على المستقبلات العصبيّة للطفل، والأداء القرائيّ للرموز والسلالم الموسيقيّة يتطلّب نضجاً عصبيّاً ومعرفيّاً ونمائيّاً، وينطوي على درجة عالية من التعقيد، فهو نتاج لتفاعل عمليّات الإدراك السمعيّ والإدراك البصريّ والانتباه والذاكرة، وتُعدّ القراءة الموسيقيّة للنوت معالجة إدراكيّة ومعرفيّة للمعلومة البصريّة أو المكتوبة، بما يَسمح للطفل بفك الترميز والفهم وترجمة الرموز الخطيّة إلى لغة سمعيّة (Brin,2004,14)، الأمر الذي بيّنته انسر (Einser,1996) بمساهمة الأنشطة الفنيّة الموسيقيّة في التطوّر المعرفيّ للطفل، إذ توفّر فرصة حقيقيّة لتنمية المهارات الاجتماعيّة والعاطفيّة والإبداعيّة والمهارات الشخصيّة، وتنمية ثقة الطفل بنفسه، كما يمكن أن تكون المفتاح إلى صحّة عقليّة أفضل، ووسيلة للتعبير العاطفيّ والمشاركة الاجتماعيّة أيّاً كان مستوى الطفل وذكاؤه.

والاهتمام بتنمية مهارات الإدراك البصريّ أمر هامّ في حياة الفرد والمجتمع، لكونها المهارات المسؤولة عن استخلاص المعلومات من البيئة، وتتأتّى من خلال الخبرة والتحفيز البيئيّ عبر استقبال المثيرات البصريّة، ويتبعها التوجيه الحركيّ للعين والرأس مع تكامل المثيرات المساعدة، ثمّ يتعلّم الطفل الانتباه إلى جوانب معيّنة وإدراك التمييزات وتفسير المثيرات المتاحة بطريقة تتناسب مع خبراته ومستقبلاته، وبالتالي فإنّ مكوّنات مهارات الإدراك البصريّ تتضمّن عمليات المعالجة الحسيّة، وهي خاصّة بتسجيل الاستجابة، والانتباه البصريّ الذي يُعنى بتنظيم المعلومات وفقاً للأهميّة والتمييز البصريّ، والذاكرة البصريّة المكانيّة، والتسلسليّة، وتمييز الأشكال واستكمالها والتسلسل البصريّ (Williams, 2015, 4).

وبناءً على ما تقدّم سعى الباحثان إلى تعرّف دور الأنشطة الموسيقيّة في تنمية بعض مهارات الإدراك البصريّ، من خلال توظيف الأنشطة الموسيقيّة البصريّة والألعاب الموسيقيّة لتنمية هذه المهارات.

1- مشكلة البحث:

تعدّ الأنشطة الموسيقيّة من المباحث الدراسيّة الهامّة التي تواجه الكثير من الصعوبات والعراقيل، وذلك بسبب النظر إليها كنشاط فنيّ بحت، وغالباً ما يُساء فهمها، من حيث كونها تتضمّن جانبَيين أساسيَين: هما الجانب التربويّ بأبعاده المعرفيّة والوجدانيّة، والجانب العمليّ بأبعاده المهاريّة، وهناك العديد من العوامل المؤثّرة في رواج الموسيقا وتعميمها وتقبّلها بين الناس، ويبدو بأنّ وجود نوع من الدمج غير المحمود حول مفهوم الموسيقا، كنشاط موسيقي والموسيقا كمبحث من المباحث الدراسيّة، أوجد هذا الخلط بين

المفاهيم تشويهاً واضحاً للنظرة العامّة للموسيقا من حيث دورها التربويّ والمهاريّ، إذ تشير بعض الدراسات إلى تراجع دور الموسيقا في المناهج الدراسيّة كما بيّنت دراسة (باوند وآخرون،2006، 13).

فالموسيقا لم تأخذ مكانها الصحيح في التعليم بالرغم من أهميّتها في التربية، وبناء الطفل عاطفيّاً وفكريّاً واجتماعيّاً، هذا وقد مرت مادّة الأنشطة الموسيقيّة بمراحل عدة في الجمهوريّة العربيّة السوريّة، حيث كان ينظُر إليها كمادة ثانويّة من دون منهاج تُعلَّم وفقاً لما يراه المعلّم مناسباً، ومنذ بداية الثمانيات اقتصر المنهاج على دليل للمعلّم للصفوف جميعها، واعتمد المعلّمون في تعليمهم على الكتب التي ألّفها مجموعة من الموسيقيين في ذلك الوقت، إذ بيّنت دراسة (إلياس،2013) الصعوبات التي تعاني منها التربية الموسيقيّة من نقص عدد معلّميها، وتكليف غير متخصّصين بتعليمها وقصور تطبيق المناهج وفقاً للخطّة المراد تنفيذها، فضلاً عن قلّة المستلزمات والأدوات الموسيقيّة–إلّا فيما ندر من الرياض والمدارس الحكوميّة– بالرغم من سنّ الوزارة القوانين اللازمة لتأمنيها وإصدار منهاج معتمد لها في عام 2007م.

وممّا لا شكّ فيه بأنّ المهارات الإدراكيّة البصريّة واحدة من المهارات اللازمة لعملية التعلّم، فمن خلالها يكتسب الطفل القدرة على التعلّم حيث تشير نتائج الدراسات إلى وجود علاقة بين القدرة على التعلّم والإدراك البصريّ، وأظهرت دراسة(عقل،2012)، (رمضان، 2018) دور الأنشطة الموسيقيّة في تنمية مهارات الإدراك البصريّ والسمعيّ لدى الطفل.

وبما أنّ الإدراك يشكّل النافذة التي يطلّ بها الطفل على البيئة المحيطة فيعمل على فهم المثيرات التي يستقبلها وتفسيرها، وهو الممرّ الأساسيّ الذي يتلقّى الطفل من خلاله الصور والأشكال والألوان، ومن هنا ترتكز عمليّة التعلّم على صحّة المعلومات المدخَلة والمفسَّرة من جانب الإدراك البصريّ، فالطفل يعتمد على المهارات الإدراكيّة الموجودة لديه، وأيّ خلل في هذه المهارات يؤدّي إلى تشوّه الفهم لديه، لأنّه يستخدم العمليّات البصريّة والحركيّة معاً لإنجاز العديد من المهام كالكتابة والعزف، وضعف التآزر البصريّ الحركيّ يؤثّر على النشاطات التربويّة والتعليميّة، وبناء العلاقات الاجتماعيّة للطفل.

وظهر الإحساس بمشكلة البحث من خلال قيام الباحثين بزيارات إشرافيّة على بعض رياض الأطفال، وملاحظتهما ضعف اهتمام المربّيات بالأنشطة الموسيقيّة وقلّة توافر الآلات والمستلزمات الموسيقيّة السمعيّة والبصريّة في بعض الرياض.

وفي ضوء ذلك تتحدّد مشكلة البحث في السؤال الآتي:

- **ما دور الأنشطة الموسيقيّة في تنمية بعض مهارات الإدراك البصريّ لدى طفل الروضة؟**

2- أهميّة البحث:

2-1- دور الأنشطة الموسيقيّة كأداة تربويّة تسهم في النموّ الشامل لشخصيّة الطفل، وتنمية مهارات الإدراك البصري.

2-2- أهميّة تنمية مهارات الإدراك البصريّ لدى طفل الروضة.

2-3- قد يسهم البحث الحالي في رفع وعي المربّيات بأهميّة الأنشطة الموسيقيّة، ودورها في تنمية مهارات الإدراك البصريّ بمساعدة الطفل على التعلّم واكتساب المعارف والعلوم المختلفة.

2-4- ندرة الدراسات المحليّة والعربيّة السابقة في موضوع دور الأنشطة الموسيقيّة في تنمية بعض مهارات الإدراك البصريّ لطفل الروضة في حدود علم الباحثين.

3- أهداف البحث:

3-1- تعرّف دور الأنشطة الموسيقيّة في تنمية بعض مهارات الإدراك البصريّ لدى طفل الروضة من وجهة نظر المربّيات.

3-2- تحديد الفروق في آراء المربّيات حول دور الأنشطة الموسيقيّة في تنمية بعض مهارات الإدراك البصريّ لدى طفل الروضة وفقاً لمتغيّرات سنوات الخبرة، المؤهّل العلميّ.

4- أسئلة البحث:

4-1- ما دور الأنشطة الموسيقيّة في تنمية بعض مهارات الإدراك البصريّ لدى طفل الروضة من وجهة نظر المربّيات؟

4-2- ما أثر بعض المتغيّرات (سنوات الخبرة، المؤهّل العلميّ) في الفروق بين آراء المربّيات حول دور الأنشطة الموسيقيّة في تنمية بعض مهارات الإدراك البصريّ لدى طفل الروضة؟

5- فرضيات البحث: قام الباحثان باختبار الفرضيات الآتية عند درجة الدلالة (0.05):

5-1- لا يوجد فرق دالّ إحصائيّاً في آراء المربّيات حول دور الأنشطة الموسيقيّة في تنمية بعض مهارات الإدراك البصريّ لدى طفل الروضة تبعاً لمتغيّر سنوات الخبرة.

5-2- لا يوجد فرق دالّ إحصائيّاً في آراء المربّيات حول دور الأنشطة الموسيقيّة في تنمية بعض مهارات الإدراك البصريّ لدى طفل الروضة تبعاً لمتغيّر المؤهّل العلميّ.

6- مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائيّة:

- **الأنشطة الموسيقيّة:** "هي مجموعة الأنشطة المتنوّعة القائمة على استخدام اللحن والإيقاع والهرمونيّ، وفقاً لصيغ وقوالب فنيّة محدّدة، بهدف تنمية المهارات المعرفيّة والاجتماعيّة والإبداعيةّ لدى الطفل (عبد المعطي،2012، 170).

ويعرّفها الباحثان إجرائيّاً: مجموعة الأنشطة التي تقوم على الاستماع والتذوّق والعزف، واستخدام الآلات الموسيقيّة ومشاهدة المقاطع الموسيقيّة التي تقدّمها المربّية لتنمية مهارات الطفل المتعدّدة بما فيها مهارات الإدراك البصريّ.

- **الإدراك البصريّ:** قدرة الفرد على اكتساب ومعرفة الأشكال البصريّة المعروضة أمامه، كما يتضمّن القدرة على تشغيل المعلومات المرتبطة بهذه الأشكال بواسطة مجموعة من العمليّات المعرفيّة مثل التمييز والترميز وأخيراً تخزين هذه المعلومات في مراكز الذاكرة لحين استرجاعها عندما يتطلّب الموقف ذلك (ludt&Gregory,2002, 8).

كما يُعرَّف أيضاً: "كيفيّة تعامل الطفل مع المثيرات البصريّة، من حيث شكلها وحجمها وعلاقتها وإعطائها معنى حقيقيّاً يمثّلها" (الظاهر، 2004، 189).

ويعرّف الباحثان مهارات الإدراك البصريّ إجرائيّاً: عدد من العمليّات المعرفيّة اللازمة لتكوين الصورة الذهنيّة لدى الطفل عن الأشكال التي تتمّ رؤيته لها، وهذه العمليات المعرفيّة تتمثّل في التمييز البصريّ والإغلاق البصريّ وتمييز الشكل الأصليّ عن الأرضيّة والتوجه المكانيّ البصريّ.

- **طفل الروضة:** الفرد الذي يتراوح عمره ما بين الثالثة والخامسة والذي يتمّ إلحاقه بالمؤسّسة التربويّة الخاصّة، بمرحلة ما قبل المدرسة، بهدف تنمية وإشباع حاجاته من خلال أنشطة متنوّعة (مرعشلي، والعلي وعابدين، 2023، 5).

– **مربّية رياض الأطفال:** هي المربّية المسؤولة والمشرفة على تطبيق الأنشطة لأطفال الروضة بما يحقّق النموّ الشامل والمتوازن للطفل (مرتضى وعليا، 2023، 6).

ويعرّفها الباحثان إجرائيّاً: هي المربّية التي تمّ إعدادها في كليات التربية/ قسم تربية الطفل، وجرى تأهيلها تربويّاً وعلميّاً للعمل في رياض الأطفال بعد الحصول على إجازة جامعية في تربية الطفل، لتنمية قدراتها ومهاراتها المختلفة.

7– دراسات سابقة:

دراسة عبد المجيد (2013). هدفت إلى تعرّف جدوى تطوّر مهارات الطفل العمليّة ومهارات الإدراك بالاعتماد على ممارسة أهمّ الفنون مثل (الرسم، الموسيقا، الفنون الحرفيّة الصغيرة)، اعتمد البحث على وضع أهمّ النماذج العالميّة والأكاديميّة التي يمكن توفيرها في أثناء ممارسة تنمية مهارات الطفل والأساليب المناسبة لمعالجة سلوك بعض الأطفال من خلال تدريبهم على أنماط الفنون المختلفة، تمّ اختيار عيّنة البحث بطريقة عشوائيّة، ولصعوبة توفّر بعض الآلات الموسيقيّة تمّ الاعتماد على آلة واحدة (البيانو)، أظهرت نتائج الدراسة دور الفنون المختلفة في تطوّر مهارات الطفل الفكريّة في اللغة وقراءة النوتة وتنمية مهاراته الإدراكيّة والإبداعيّة.

بينما هدفت **دراسة عقل (2014).** إلى التحقّق من فاعليّة برنامج تدريبيّ قائم على الألعاب الفنيّة في تنمية الإدراك البصريّ لدى الأطفال الموهوبين التوحديين وأثره على التواصل اللفظيّ لديهم، بلغت عيّنة البحث (8) أطفال (4) أطفال موهوبون في عزف الموسيقا، و(4) موهوبون في الرسم، من الذين تراوحت أعمارهم بين (6–10) سنوات، وللتحقق من فرضيات الدراسة قام الباحث ببناء قائمة للإدراك البصريّ مؤلّفة من (20) بنداً، وإنشاء استبيان التواصل اللفظيّ المؤلّف من (20) بنداً، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى فاعلية البرنامج التدريبيّ القائم على الألعاب الفنيّة في تنمية الإدراك البصريّ عند الأطفال (عيّنة البحث) وبدرجات متفاوتة، وأيضاً فاعليّة البرنامج في تنمية التواصل اللفظيّ لدى الأطفال الموهوبين التوحديين.

وسعت **دراسة رمضان (2018)** إلى تعرّف دور معلّمات رياض الأطفال في تنمية مهارات الإدراك السمعيّ البصريّ لدى أطفال الروضة، واستقصاء أثر المتغيّرات (المؤهّل العلميّ، وسنوات الخبرة، الفئة العمرية للأطفال التي يقمن بتعليمها) على درجة تقدير معلّمات رياض الأطفال لممارساتهنّ في استخدام الأنشطة التي تنمي مهارات الإدراك السمعيّ والبصريّ لدى طفل الروضة، تكوّنت عيّنة الدراسة من (90) معلّمة لرياض الأطفال، وأظهرت النتائج بأنّ درجة ممارسة المعلّمات للأنشطة التي تسهم في تنمية الإدراك السمعيّ والبصريّ كانت مرتفعة على الأداة ككلّ، كما لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائيّة تُعزى إلى متغيّر المؤهّل العلميّ باستثناء مجال أنشطة مهارات الإدراك السمعيّ، فقد ظهرت فروق ذات دلالة إحصائيّة وذلك لصالح حملة شهادة دبلوم التأهيل التربويّ، بينما لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائيّة بين أفراد العيّنة في هذا المجال وفقاً لمتغيّر عدد سنوات الخبرة، وظهرت فروق ذات دلالة إحصائيّة وفقاً لعدد سنوات الخبرة في بقية المجالات، ووفقاً لمتغيّر الفئة العمريّة للأطفال في المجالات جميعها.

وسعت **دراسة خليل (2019)** إلى التحقّق من فاعليّة برنامج تدريبيّ قائم على الألعاب الفنيّة التشكيليّة في تنمية الإدراك البصريّ لأطفال الحضانة. بلغت عيّنة البحث (30) طفلاً وطفلةً تراوحت أعمارهم بين (3–4) سنوات، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت

الباحثة اختبار رسم الرجل، كما قامت ببناء مقياس للإدراك البصريّ بالإضافة إلى البرنامج التدريبيّ. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى فاعلية البرنامج القائم على الألعاب الفنيّة التشكيليّة في تنمية الإدراك البصريّ لأطفال الحضانة (عيّنة البحث).

بينما هدفت **دراسة السيّد (2022)** إلى تعرّف دور الرسوم التوضيحيّة بالكتب الدراسيّة في تنمية بعض مهارات الإدراك البصريّ لطفل الروضة من وجهة نظر المعلّمات، كما هدفت إلى استقصاء أثر المتغيّرات (سنوات الخبرة، والمؤهّل العلميّ، والتخصّص) على درجة تقدير معلّمات الروضة لدور الرسوم التوضيحيّة في تنمية الإدراك البصريّ لدى أطفال الروضة، ولتحقيق ذلك تمّ إعداد استبانة مكوّنة من (16) عبارة موزّعة على أربعة مجالات يتضح فيها دور الرسوم التوضيحيّة وهي: (التمييز البصريّ، التوجّه المكانيّ البصريّ، الإغلاق ، الشكل والأرضيّة)، وبعد التحقّق من صدقها وثباتها وُزّعت على عيّنة الدراسة المكوّنة من (90) معلّمة في رياض الأطفال، وقد استخدم البحث المنهج الوصفيّ لملاءمته طبيعة البحث، وبعد إجراء التحليلات الإحصائيّة المناسبة، أظهرت النتائج: بأنّ درجة تقدير معلّمات الروضة لدور الرسوم التوضيحيّة بكتب الأطفال الدراسيّة في تنمية الإدراك البصريّ لديهم تراوحت ما بين (عالية جدّاً وعالية) على الأداة ككلّ، كما لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائيّة تُعزى إلى متغيّر سنوات الخبرة والمؤهّل العلميّ والتخصّص.

وهدفت **دراسة فورتونا، ولوك (Fortuna, Lock 2022)** إلى تعرّف أثر الحركات المنفصلة مقابل الحركات المستمرّة على صنع الإدراك الموسيقيّ لدى الأطفال بشكل عام والإدراك البصريّ بشكل خاصّ، تكوّنت عيّنة الدراسة من (34) طفلاً تتراوح أعمارهم بين (9–10) موزّعين على مجموعتَين شاركت كلّ مجموعة بأنشطة الاستماع والتوافق مع الحركات المنفصلة مقابل الحركات المستمرّة على مقطوعات موسيقيّة المتنوّعة كاختبار قبليّ وبعديّ، ومن ثمّ طُلب منهم أن يشرحوا شفهيّاً كيفيّة ربط الرسومات بالموسيقا، أظهرت نتائج الدراسة: دور الإدراك البصريّ كوسيلة لتكوين الحسّ الموسيقيّ وبخاصّة عندما يتمّ تحليل الموسيقا إلى إيماءات حركيّة، وأهميّة التآزر الجسديّ والبصريّ لفهم الأطفال للموسيقا.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال عرض الدراسات السابقة يُلاحظ بأنّ البحث الحاليّ يتّفق مع دراسة عقل (2014) ودراسة عبد المجيد(2013) ودراسة السيّد (2022) التي هدفت إلى تعرّف دور الأنشطة الفنيّة المختلفة في تطوّر مهارات الطفل، كما يتّفق مع دراسة فورتونا، ولوك (2022)، ودراسة عقل (2014) ودراسة خليل(2019) التي شملت الأطفال، ويتّفق البحث الحالي من حيث الأداة مع دراسة عقل (2014) ودراسة السيّد (2022) التي استخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات والمعلومات، ويختلف عن دراسة خليل (2019) التي استخدمت اختبار رسم الرجل بالإضافة إلى البرنامج التدريبيّ، ويتميّز البحث الحاليّ عن الدراسات السابقة جميعها من حيث إنّه يهدف إلى تعرّف دور الأنشطة الموسيقيّة في تنمية مهارات الإدراك البصريّ (التمييز البصريّ، التوجّه المكانيّ البصريّ، الإغلاق البصريّ، تمييز الشكل عن الأرضيّة) لدى الطفل، وأفاد البحث الحاليّ من الدراسات السابقة من حيث المنهج المتبع وهو المنهج الوصفيّ التحليليّ، وفي بناء محاور أداة البحث.

8- الإطار النظريّ:

8-1- أهميّة الإدراك البصريّ:

يعدّ الإدراك ثاني العمليّات المعرفيّة العقليّة التي يتعامل بها الطفل مع المثيرات الخارجيّة، لصوغها مع المنظومة الفكريّة التي تعبّر عن مفهوم ذي معنى، بشكل يسهّل عمليّة التوافق مع البيئة المحيطة (lee, 2003, 276)، فالإدراك الحسيّ هو الخطوة الأولى في سبيل اكتساب المعرفة، وهو أساس العمليّات العقليّة الأخرى من تفكير وتعلّم. فالتعليم وأساليبه يؤثّر تأثيراً كبيراً على اكتساب الطفل للمهارات الإدراكيّة المتنوّعة.

والإدراك البصريّ من المهارات التي تعتمد على ما تراه العين لتكوين صور ذهنيّة يتخيّلها الطفل، ويترجمها باستخدام عناصر اللغة البصريّة المختلفة إلى صور ورسومات تعبّر عن هذا المفهوم الذي يراه، وحين يفشل الطفل في تمييز الخصائص المتعلّقة بالحجم والشكل والمسافة، أو تمييز الفرق بين مثيرَين بصريَين، يتشكّل لديه مشكلات في معرفة الحروف واستخدامها، والأعداد والكلمات في القراءة والحساب، وقد تؤثّر صعوبة التمييز بين المثيرات على كتابة الطفل ورسوماته (Smith, patton, 2006).

وفي علم الأعصاب يدلّ التآزر البصريّ الحركيّ على عملية تنسيق الاندفاعات الواردة من مراكز متعدّدة وتوحيدها في كلّ، كما يشير إلى حالة من أحوال الشخصيّة التي تعمل فيها الملامح بوصفها كلّاً واحداً. (الفنهراوي، زيد، 2018، 32). وتعاون الأجزاء في سبيل الحفاظ على الكلّ. ويؤدّي التنسيق بين حركات العين واليد بدقّة إلى تعلّم جيّد في القراءة والكتابة والعزف، إذ يجد بعض الأطفال صعوبة في تعلّم القراءة وذلك لأنّ أعينهم غير مدرّبة على المتابعة بثبات وفي اتجاه واحد، فللبصر دور هامّ في تعلّم الطفل، وهو الحاسّة الأقوى نحو المثيرات، وبها يستطيع الطفل اكتساب مواد التعلّم، والكتابة والقراءة، لذا فإنّ التآزر البصريّ الحركيّ يلعب دوراً هامّاً في تعلم الطفل، فالدماغ يبصر ويترجم ما وقع عليه البصر من صور ورسوم، وجمل وعبارات وأشكال موسيقيّة، وتعزف اليد الدلالات والرموز الموسيقيّة على اختلاف أنواعها، وعن طريقها يتعلّم الطفل الاتجاهات المكانيّة وتحديد المسافات، ممّا يجعله قادراً على الاتصال بالبيئة اتصالاً جيّداً وفعّالاً (Oliver,2013,4).

8-2- أبعاد الإدراك البصريّ: وتشمل عدّة أبعاد، نذكر منها:

- **التمييز البصريّ:** ويتضمّن التمييز البصريّ قدرة الطفل على تحديد أوجه الشبه والاختلاف بين الأشكال والرموز، وقدرته على ملاحظة أوجه الشبه والاختلاف، بين الأشكال والرموز والحروف ومدى الاختلاف (Smith ,et al, 2006,76).

- **التمييز بين الشكل والأرضيّة:** ويتضمّن قدرة الطفل على التركيز على بعض الأشكال واستبعاد كلّ المثيرات التي توجد في الخلفيّة المحيطة بهذه الأشكال التي لا تنتمي إليها، فالطفل الذي يعاني من مشكلات في تحديد الشكل والخلفيّة، لا يستطيع أن يستخلص الشكل من الخلفيّة الذي يعدّ جزءاً منها، ويظهر على الطفل الارتباك عندما يكون هنالك أكثر من شيء في الصفحة . (Lee, 2003,65)

– **الإغلاق البصريّ:** ويتضمّن قدرة الطفل على إدراك الشكل الكليّ عند ظهور أجزاء منه فقط، والإغلاق نزعة في النفس البشريّة لإتمام الأشياء الناقصة، ويستخدم الجشتطالتيون مصطلح الإغلاق ليصفوا إكمال النمط غير المكتمل (208, خليل. 2019).

– **التوجّه المكانيّ البصريّ:** ويتضمّن التدبير المكانيّ بتمثيل الصور والرموز والأشكال والتنظيم المعرفيّ للأبعاد الفراغيّة، والعلاقات التي تحكم الجزء داخل الكلّ (Lindsay. 2010,184)

8-3- العوامل المؤثّرة في الإدراك البصريّ:

يتأثّر الإدراك البصريّ بالعديد من العوامل يوجزها (توفيق، 2020، 1779).

- **المواقف المألوفة:** إدراك المواقف المألوفة أسهل من المواقف الجديدة، حيث يسهل تحليلها وفهمها، كتمييز الطفل لمحتويات بيئته، والشوارع، وملامح الوجوه التي يتمّ التعامل معها.
- **الوضوح والبساطة والتقارب:** كلّما كانت المثيرات بسيطة ومتقاربة يسهل على الطفل إدراكها بسرعة وتكوين صورة إدراكيّة واضحة لها.
- **طبيعة التخصّص أو المهنة:** توجد علاقة ارتباطيّة بين الإدراك البصريّ وطبيعة التخصّص أو المهنة.
- **المنظومة القيميّة:** ويقصد بها الاتجاهات والقيم والميول التي لها دور في إدراك العديد من المواقف الحسيّة البصريّة، وفي إعطائها المدلول أو المعاني المفسّرة.
- **التحيّزات الشخصيّة:** تتدخّل الرؤية الشخصيّة للطفل في تفسير مواقف الآخرين وسلوكياتهم وتصرّفاتهم، إذ يدركها بطريقة مختلفة عن الذين لا يمتازون بالتحيّز.
- **درجة الانتباه:** الإدراك البصريّ كعمليّة معرفيّة لا يعمل بمفرده، إذ هناك عمليّات أخرى تشترك في المعالجة المعرفيّة البصريّة، فالانتباه مثلاً يتيح للطفل اكتشاف خصائص الأشياء وتمييزها ويسهل استرجاع الميزات المرتبطة بها.

ممّا سبق يمكن القول إنّ الإدراك البصريّ يتأثّر بالعديد من العوامل الداخليّة والخارجيّة، وكذلك بأسلوب استقبال المنبهات البيئية ومعالجتها، والاحتياجات والانفعالات لأنّه متعلّق بالمنبّه أو المثير والمستقبل.

8-3- علاقة الأنشطة الموسيقيّة بتنمية مهارات الإدراك البصريّ لدى الطفل:

ترتبط الموسيقا بالوعي الفونيمي والصوتيّ ارتباطاً كبيراً، إذ تساعد على تحديد الأصوات وتمييزها، والذي يعدّ من المهارات الهامّة في الإدراك البصريّ والصوتيّ، كما أنّ مهارات القراءة والكتابة تتطوّر في وقت واحد جنباً إلى جنب مع مهارات الفونيمي أو الصوتي خصوصاً في مرحلة الطفولة، هذا ما أكّدته نيلسون (Nelson 2016,15) التي بيّنت بأنّ مهارات الوعي الفونيمي والصوتيّ لا تتطوّر من فراغ بل من خلال التدرّج في إدراك مكوّنات الكلمة الواحدة.

الأمر الذي وضّحته بوتكينين (Putkinen 2015, 9) في دور الأنشطة الموسيقيّة في التمييز بين الأصوات والدرجات، الموسيقيّة ودلالاتها التي يمكنها مساعدة الطفل على تمييز الأحرف وأصواتها داخل الكلمات.

كما تساعد الأنشطة الموسيقيّة في تدريب الطفل على حساب المسافات بين درجات السلّم، والعلاقة بين طول الوتر وغلظه من جهة، وبين نقصان حدّة الصوت والعلاقة بين طول أو قصر عمود الهواء والدرجة الصوتيّة من جهة أخرى، ويشير راتي (Ratey, 2001) إلى أنّ سرعة الإيقاع والنغم والأسلوب والتعبير الموسيقيّ تعمل على تنشيط الدماغ وتدريبه لدى الموسيقيّ حيث يصبح قادراً على تنظيم وإجراء الأنشطة المختلفة بسرعة فائقة وبقدر كبير من التميّز والإبداع، وتجعله يتمتّع بوافر من المهارة في المعرفة والتعبير الذاتيّ. والموسيقا تستثير مناطق دماغيّة كثيرة، بما في ذلك مناطق منوط بها الإدراك البصريّ والذي لا يعدّ عملية فيزيولوجيّة لرؤية المثيرات البصريّة فحسب، إذ لا يتضمّن الإحساس بالرؤية فقط، وإنمّا يتضمّن عمليّات تركيز المعلومات وترميزها في الذاكرة، وهذه العمليّات تبدأ بعد استقبال المعلومات البصريّة عن طريق العين ووصولها إلى المخّ، وثمّة عوامل مؤثّرة في نموّه لدى الطفل منها: البحث عن الصور البصريّة والاحتفاظ بها، وتمييز الصور البصريّة وتحديد معالمها ورسومها، وتفسير الرموز وفهم معناها، وحتّى تتوافر هذه العوامل لابدّ من توفير مصدر تعليميّ غنيّ بالمثيرات الحسيّة المتنوّعة للطفل وفق اهتماماته وخصائصه وميوله مثل الأنشطة الفنيّة التي تساعد على إثارة اهتمام الطفل وجذب انتباهه، وبالتالي توسيع آفاق الإدراك والبنية المعرفيّة لديه، كما تعمل على توفير الدوافع اللازمة لتوجيه الطفل نحو تحقيق الفهم السليم لمحتوى الأنشطة المقدّمة من خلال الصور والرموز (قناوي وأخرون 2021 ، 244،).

وبما أنّ الأنشطة الموسيقيّة البصريّة تعمل على إثارة مواقف المتعلّم العقليّة وتنمية الإحساس الجماليّ إلى جانب بناء المعارف الفنيّة المختلفة التي تساعده في مهارات الكتابة والقراءة والنطق وربط بين الجمل، وهذا ما يؤكّده ديفز(Davis, 2013) بأنّ استخدام الأنشطة الفنيّة مع الأطفال من الأساليب الديناميكيّة للتغيّر البصريّ حيث توفّر الأفكار والمساحة الإبداعيّة الآمنة لاستكشاف البيئة وتعزيز أنماط الذاكرة.

9- إجراءات البحث:

9-1- منهج البحث:

اتبع البحث المنهج الوصفيّ التحليليّ نظراً لملاءمته لهذا النوع من الأبحاث حيث يستدعي وصف الظاهرة ثمّ القيام بتحليلها وصولاً إلى النتائج، ويُعرَّف المنهج الوصفيّ التحليليّ بأنّه: "المنهج الذي يقوم على دراسة المشكلة كما هي موجودة في الواقع ويسهم في وصفها وصفاً دقيقاً ثمّ القيام بتحليلها وصولاً للنتائج" (الجراح، 2008، 75).

9-2- المجتمع الأصليّ للبحث وعيّنته:

تضمّن مجتمع البحث كلّ المربّيات في روضة المركز الإقليميّ لتنمية الطفولة المبكّرة، وروضة شراع الطفولة الحكوميّة، وروضة زهرة الحياة الحلوة، علماً بأنّه تمّ اختيار تلك الرياض بسبب توافر بعض المستلزمات والآلات الموسيقيّة، ومربّيات الأنشطة الموسيقيّة، وبلغ عدد المربّيات فيها (34) مربّية خلال عام 2023-2024. وجرى تطبيق أدوات البحث على المربّيات جميعهنّ في تلك الرياض، وتمّت استعادة (31) استبانة مكتملة وصالحة للمعالجة الإحصائيّة، مع مراعاة عدم شمول العيّنة الاستطلاعيّة التي بلغت (12) مربّية طُبِّقت عليهنّ إجراءات حساب صدق وثبات الاستبانة.

9-3- حدود البحث:

- **الحدود الزمانيّة:** الفصل الدراسي الثاني من العام (2023/ 2024).
- **الحدود المكانيّة:** رياض الأطفال في مدينة دمشق.
- **الحدود البشريّة:** مربّيات رياض الأطفال في المركز الإقليميّ لتنمية الطفولة المبكرة، وشراع الطفولة، وزهرة الحياة الحلوة.
- **الحدود العلميّة:** دور الأنشطة الموسيقيّة في تنمية بعض مهارات الإدراك البصريّ لطفل الروضة.

9-4- أداة البحث:

تمّ تصميم أداة البحث بهدف تحديد دور الأنشطة الموسيقيّة في تنمية بعض مهارات الإدراك البصريّ لدى طفل الروضة من وجهة نظر مربّيات رياض الأطفال، وذلك بعد الاطلاع على عدد من الدراسات ذات الصلة كدراسة (عبد المجيد،2013) ودراسة (عبد الرحمن، 2018)، ودراسة (محمد السيد، 2022)، وتكوّنت الاستبانة من قسمَين: تضمّن القسم الأوّل البيانات الشخصيّة، وتألّف القسم الثاني من (21) بنداً مقسّمة إلى أربعة أبعاد، وأُعطي لكلّ بند وزناً متدرّجاً وفق سلّم خماسيّ لتقدير الدور (موافق بشدّة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدّة) وتمثّل رقميّاً وفق الترتيب الآتي: (1.2.3.4.5).

- **صدق الأداة:**

وللتأكّد من صدق بنود الاستبانة لقياس ما وُضعت لقياسه، اعتمد الباحثان على صدق المحكّمين، ولأجل ذلك عُرضت الاستبانة بصورتها الأوليّة على مجموعة من السادة المحكّمين من ذوي الخبرة والاختصاص في كليّة التربية بجامعة دمشق، ومدرّسي التربية الموسيقيّة بمعاهد إعداد المدرّسين الموسيقيين بغرض توفير البيانات والمعلومات اللازمة عن صدق المحتوى لهذه الاستبانة، وبناءً على آراء المحكّمين وملاحظاتهم واقتراحاتهم، تمّ تعديل الاستبانة وذلك بحذف بعض البنود التي لا تنتمي للبعد، واختصار وتعديل بعض البنود، أو دمجها، وتصحيح بعض الأخطاء اللغويّة والمطبعيّة، وفيما يلي جدول يوضّح أهمّ التعديلات.

الجدول (1): استبانة موجّهة لمربّية الروضة قبل التعديل وبعده

البند قبل التعديل	البند بعد التعديل
تساعد الطفل على إيجاد الأجزاء المفقودة	تساعد الطفل على إيجاد النصف الآخر المفقود من الصورة
تسهّل على الطفل التمييز الأحرف	تسهل على الطفل التمييز بين الأحرف (بداية وسط، نهاية)
تتيح للطفل التمييز التشابه بين كلمات النصوص	تتيح للطفل تمييز المتشابهات في الكلمات
أستطيع تعرّف الدرجات الموسيقيّة	حذف
تساعدني التمرينات الموسيقيّة على قراءة النوت الموسيقيّة المختلفة.	حذف

كما تمّ التأكد من الصدق الداخليّ للاستبانة من خلال تطبيقها على عيّنة الدراسة السيكومتريّة المؤلّفة من (12) مربّية في روضة حلم الطفولة (مع مراعاة عدم شمولها في عيّنة الدراسة)، ومن ثمّ حساب معاملات الارتباط بين درجة كلّ بعد من أبعاد الاستبانة مع الأبعاد الأخرى ومع الدرجة الكليّة للاستبانة كما يُظهرها الجدول (2).

الجدول (2): معاملات الارتباطات بين كلّ بعد من أبعاد الاستبانة مع الأبعاد الأخرى والدرجة الكليّة

الأبعاد	التمييز البصريّ	التوجه المكاني البصريّ	الإغلاق البصريّ	تمييز الشكل عن الأرضية
التمييز البصريّ	1	0.508**	0.430*	0.405*
التوجّه المكاني البصريّ	0.508**	1	0.638**	0.459*
الإغلاق البصريّ	0.430*	0.638**	1	0.643**
تمييز الشكل عن الأرضية	0.405*	0.459*	0.643**	1
الدرجة الكلية	0.748**	0.791**	0.842**	0.794**

يلاحظ من الجدول (2) وجود علاقة ارتباطيّة ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى دلالة (0.05)، و(0.01) بين كلّ بعد من أبعاد الاستبانة مع الأبعاد الأخرى ومع الدرجة الكليّة، ممّا يدلّ على تمتّع الاستبانة بالصدق الداخليّ.

- ثبات الأداة:

تمّ التحقّق من ثبات الاستبانة باستخدام معادلة ألفا–كرونباخ لدرجات أفراد العيّنة السيكومتريّة على الاستبانة، وتراوحت معاملات الثبات بهذه الطريقة بين (0.574–0.712)، وتشير إلى درجة ثبات مرتفعة للمقياس. كما تمّ حساب الثبات بطريقة الإعادة، وتمّت إعادة التطبيق بعد حوالي (15) يوماً على أفراد العيّنة أنفسهم، وحسب معامل الارتباط بيرسون بين نتائج التطبيقَين الأوّل والثاني، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.788–0.823)، وكانت جميعها دالّة إحصائيّاً عند مستوى الدلالة (0.01)، وتشير إلى درجة ثبات مرتفعة للاستبانة، والجدول (3) يبيّن ذلك.

الجدول (3): معاملات ثبات الاستبانة

الأبعاد	ألفا كرونباخ	الثبات بالإعادة
التمييز البصريّ	0.683	0.823
التوجّه المكاني البصريّ	0.644	0.847
الإغلاق البصريّ	0.574	0.788
تمييز الشكل عن الأرضية	0.712	0.814

10- النتائج والمناقشة:

10-1- نتائج سؤال البحث: ما دور الأنشطة الموسيقيّة في تنمية بعض مهارات الإدراك البصريّ لدى طفل الروضة من وجهة نظر المربّيات؟ للإجابة عن سؤال البحث تمّ اعتماد معيار الحكم على متوسّط اجابات المربّيات كما هو واضح في الجدول رقم (4). مستخدماً القانون الآتي: **طول الفئة = <u>أعلى درجة للاستجابة في الاستبانة – أدنى درجة للاستجابة في الاستبانة</u>**

عدد فئات تدرج الاستجابة (درويش، رحمة، 2012، 75)

المعيار = درجة الاستجابة العليا (موافق بشدّة) – درجة الاستجابة الدنيا (غير موافق بشدّة) / تقسيم عدد فئات الاستجابة.

المعيار = 5 – 1 / 5 = 0,8 وبناء عليه تكون الدرجات على النحو التالي:

الجدول (4): معيار الحكم على متوسّط اجابات المعلمين

المجال	الدور
من 1 – 1.80	منخفض جداً
1.81 –2.60	منخفض
2.61 –3.40	متوسّط
3.41 – 4.20	مرتفع
4.21 – 5	مرتفع جداً

وقد تمّ حساب المتوسّطات الحسابيّة لإجابات المربّيات عن كلّ بند من بنود الاستبانة، وعن كلّ بعد من أبعاد الاستبانة، والجدولين رقم (5)، رقم (6) يبيّنان المتوسّطات الحسابيّة لاستجابات المربّيات عن بنود وأبعاد الاستبانة.

الجدول (5): نتائج البنود

م	العبارات	المتوسّط الحسابيّ	الدور
1	تساعد الطفل على تمييز الاختلاف في الأشكال.	3.83	مرتفع
2	تمكّن الطفل من تمييز الاختلاف بين الكلمات والحروف والأرقام.	3.93	مرتفع
3	تتيح للطفل فرصة تمييز المتشابهات في الأشكال والحجوم.	4.22	مرتفع
4	تتيح للطفل فرصة تمييز المتشابهات في الكلمات.	2.88	متوسّط
5	تسهّل على الطفل التمييز بين الأحرف (بداية، وسط، نهاية) الكلمة.	3.54	مرتفع
6	تساعد الطفل على تمييز المتشابهات في الكلمات والأعداد أفقياً.	3.28	متوسّط
7	تساعد الطفل على تمييز المتشابهات في الكلمات والأعداد عامودياً.	3.37	متوسّط
8	تساعد الطفل على التمييز بين الألوان.	3.46	مرتفع
	المتوسّط الكليّ للبعد	**4.18**	**مرتفع**
9	تمكّن الطفل من تقرير الحجم الصغير من الكبير.	4.17	مرتفع
10	تمكّن الطفل من تقرير الطويل من القصير.	3.88	مرتفع
11	تسهّل الطفل على تعرف الاتجاهات.	3.92	مرتفع
12	تمكّن الطفل من استخدام جوانب جسمه.	4.41	مرتفع
	المتوسّط الكلي للبعد	**4.09**	**مرتفع**
13	تساعد الطفل على معرفة الرقم المفقود وسط الأرقام المتسلسلة.	3.21	متوسّط
14	تساعد الطفل على استكمال الكلمة بالحرف الناقص.	3.28	متوسّط
15	تساعد الطفل على إكمال النمط الناقص.	3.37	متوسّط
16	تساعد الطفل على إيجاد النصف الآخر المفقود من الصورة.	3.46	مرتفع
	المتوسّط الكلي للبعد	3.33	متوسّط
17	تسهّل على الطفل ربط الحرف بالصورة.	3.14	متوسّط
18	تمكّن الطفل من وضع الشكل (الحرف/ الرقم) في المكان المناسب في ألعاب البازل وغيرها.	3.32	متوسّط
19	تساعد الطفل على ذكر حرف المختلف وسط الحروف المشابهة.	3.28	متوسّط
20	تمكّن الطفل من الربط بين الصورة والنص المعروض.	3.70	مرتفع
21	تساعد الطفل على التركيز على بعض الأشكال دون التأثر بالخلفية المحيطة.	3.41	مرتفع
	المتوسّط الكلي للبعد	3.38	متوسّط

الجدول (5): المتوسّطات الحسابيّة لكلّ بعد من أبعاد الاستبانة

الأبعاد	المتوسّط الحسابيّ	الدور
التمييز البصريّ	4.18	مرتفع
التوجّه المكاني البصريّ	4.09	مرتفع
الإغلاق البصريّ	3.33	متوسّط
تمييز الشكل عن الأرضية	3.38	متوسّط
المتوسّط الكلي	3.74	مرتفع

يتضح من خلال الجدول رقم (5) بأنّ المتوسّط الحسابيّ لاستجابات المربّيات على أبعاد الاستبانة الإيجابيّ ككلّ بلغ (3.74) ممّا يدلّ على دور مرتفع للأنشطة الموسيقيّة في تنمية بعض مهارات الإدراك البصريّ لدى طفل الروضة.

وباستعراض استجابات المربّيات على أبعاد الاستبانة نجد بأنّ ترتيب أبعاد الاستبانة جاء كالآتي: في المرتبة الأولى بعد التمييز البصريّ بمتوسّط حسابيّ بلغ (4.18) مرتفع، تلاه في المرتبة الثانية بعد التوجّه المكاني البصريّ بمتوسّط حسابيّ بلغ (4.09) مرتفع، وفي المرتبة الثالثة جاءت بعد تمييز الشكل عن الأرضية بمتوسّط حسابيّ بلغ (3.38) متوسّط، وفي المرتبة الرابعة بعد الإغلاق البصريّ بمتوسّط حسابيّ بلغ (3.33) متوسّط.

ويعزو الباحثان التقديرات المرتفعة لدور الأنشطة الموسيقيّة في تنمية مهارات الإدراك البصريّ لدى الطفل إلى أهميّة الأنشطة الموسيقيّة التي تقدّمها المربّيات وإدراك المربّيات لذلك، واهتمامهنّ بالأنشطة الموسيقيّة التي تجذب انتباه الأطفال وتحفّزهم على المشاركة. فعندما يكون الطفل مشتركاً في نشاط موسيقيّ، يكون أكثر استعداداً للتفاعل مع المحتوى وتطوير مهاراته، ويكون قادراً على تعلّم التمييز بين الأشكال والألوان والتفاصيل، هذا يساهم في تطوير مهاراته البصريّة.

10-2- نتائج فرضيات البحث: تمّ اختبار فرضيات البحث عند مستوى الدلالة (0.05):

10-2-1- الفرضيّة الأولى: لا يوجد فرق دالّ إحصائياً في آراء المربّيات حول دور الأنشطة الموسيقيّة في تنمية بعض مهارات الإدراك البصريّ لدى طفل الروضة تبعاً لمتغيّر سنوات الخبرة. وللتحقّق من الفرضيّة الأولى جرى استخدام اختبار (ت) ستيودنتStudent-(T) كما يبيّن ذلك الجدول رقم(6).

الجدول (6): نتائج اختبار(ت) ستيودنت لمتوسّطات درجات أفراد العيّنة على تبعاً لمتغيّر سنوات الخبرة

المتغير	الفئة	العدد	المتوسّط الحسابيّ	الانحراف المعياري	(ت) المحسوبة	الدلالة	القرار
سنوات الخبرة	**أقل من 10 سنوات**	16	107.44	3.747	3.874	0.791	غير دال
	أكثر من 10 سنوات	15	108.12	4.921			

تشير النتائج الواردة في الجدول (10) إلى أنّ قيمة (ت) بلغت (3.874) والقيمة الاحتماليّة (0.791)، وهي غير دالّة عند مستوى دلالة (0.05)، وهذا يعني عدم وجود فرق دالّ إحصائيّاً في آراء المربّيات حول دور الأنشطة الموسيقيّة في تنمية بعض مهارات الإدراك البصريّ لدى طفل الروضة تبعاً لمتغيّر سنوات الخبرة. ويعزو الباحثان ذلك إلى امتلاك المربّيات للمعلومات بدرجة متساوية عن خصائص الطفل، وكيفيّة تنمية مهارات الإدراك البصريّ لديه، وغياب دور التدريب الإضافيّ للمربّيات ذوات الخبرة الأعلى، وبذلك تتفق نتيجة الدراسة الحاليّة مع دراسة السيّد (2022) وتختلف عن نتيجة دراسة عبد الرحمن (2018).

10-2-2- الفرضيّة الثانية: لا يوجد فرق دالّ إحصائياً في آراء المربّيات حول دور الأنشطة الموسيقيّة في تنمية بعض مهارات الإدراك البصريّ لدى طفل الروضة تبعاً لمتغيّر المؤهّل العلميّ. وللتحقّق من الفرضيّة الثانية جرى استخدام اختبار (ت) ستيودنتStudent-(T) كما يبيّن ذلك الجدول رقم(7).

الجدول (7): نتائج اختبار(ت) لمتوسّطات درجات المعلمين تبعاً لمتغير المؤهل العلمي

المتغير	الفئة	العدد	المتوسّط الحسابيّ	الانحراف المعياري	(ت) المحسوبة	الدلالة	القرار
المؤهّل العلميّ	**إجازة في رياض الأطفال**	20	104.99	4.961	3.453	0.121	غير دال
	معلم صف	11	105.01	4.264			

تشير النتائج الواردة في الجدول (11) إلى أنّ قيمة (ت) بلغت (3.453) والقيمة الاحتماليّة (0.121)، وهي غير دالّة عند مستوى دلالة (0.05)، وهذا يعني عدم وجود فرق دالّ إحصائياً في آراء المربّيات حول دور الأنشطة الموسيقيّة في تنمية بعض مهارات الإدراك البصريّ لدى طفل الروضة تبعاً لمتغيّر المؤهّل العلميّ. ويعزو الباحثان ذلك إلى أنّ المعلومات والمعارف المُكتسبة أثناء الدراسة الجامعيّة تتشابه بين الاختصاصات التربويّة، وبالتالي غابت الفروق لاختصاص دون الآخر، وبذلك تتفق نتيجة الدراسة الحاليّة مع دراسة السيّد (2022) وتختلف عن دراسة عبد الرحمن (2018).

11- مقترحات البحث:

في ضوء ما توصّل إليه البحث يقترح الباحثان الآتي:

- إعداد برنامج للأنشطة الموسيقيّة ينمّي المهارات والخبرات المناسبة للطفل، ويتيح له اللعب والمتعة، ويعزّز ثقته بنفسه من خلال ممارسة الغناء والعزف.
- تضمين مناهج رياض الأطفال لأنشطة موسيقيّة تنمّي المهارات الإدراكيّة البصريّة، لأنّها تسهّل وتُيسّر تعلّم الكتابة والقراءة للطفل في المراحل التعليميّة اللاحقة.
- تدريب مربّيات رياض الأطفال على المهارات اللازمة لتفعيل دور الأنشطة الموسيقيّة في التعليم المبكّر.
- وضع آليّة لإلزام رياض الأطفال على تقديم برامج وأنشطة تنمّي مهارات الإدراك البصريّ لدى الأطفال.
- إثراء بيئة الروضة بالوسائل والأدوات التي تنمّي مهارات الإدراك البصريّ لدى طفل الروضة.
- تضمين برامج إعداد معلّمات رياض الأطفال في مرحلة ما قبل الخدمة بالعديد من الأنشطة التي تنمّي الإدراك البصريّ للأطفال.

التمويل:

هذا البحث ممول من جامعة دمشق وفق رقم التمويل (501100020595).

المراجع:

1. الياس، رانيا. (2013). توظيف الألحان الشعبيّة العربيّة والغربيّة لإثراء أداء معلّمة رياض الأطفال في عزف آلات الفرق الموسيقيّة، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كليّة التربية النوعيّة، جامعة القاهرة.
2. باوند، ليندا وهاريسون، كريس. (2006). دعم المهارات الموسيقيّة في سنوات الطفولة المبكّرة. ترجمة علا إصلاح. سلسلة دعم التعلّم المبكّر. مصر: مجموعة النيل العربيّة.
3. توفيق، نورا. (2020). الدلالات التمييزيّة لاختبارات المعالجة البصريّة المكانيّة ببطارية نبسي–2 في تشخيص صعوبات الإدراك البصريّ لدى أطفال الروضة، مجّلة كليّة التربية. جامعة المنصورة. مصر، العدد 110.
4. الجراح، محمود. (2008). أصول البحث العلميّ. القاهرة، مصر: دار الراية للنشر والتوزيع.
5. خليل، ايمان. (2019). فاعليّة برنامج تدريبيّ قائم على الألعاب الفنيّة التشكيليّة في تنمية الإدراك البصريّ لأطفال الحضانة، مجلّة الطفولة، كليّة التربية للطفولة المبكّرة. جامعة القاهرة. 33 (1).
6. درويش، رمضان، رحمة، عزيزة. (2012). الإحصاء الوصفيّ، دمشق: منشورات جامعة دمشق.
7. رمضان، دينا. (2018). دور معلّمات رياض الأطفال في تنمية مهارات الإدراك السمعيّ البصريّ لدى أطفال الروضة. مجلّة الطفولة، كليّة التربية للطفولة المبكّرة. جامعة القاهرة. العدد 38.
8. الزعبي، محمد. (2013). التربية الموسيقيّة والنشاط الموسيقيّ. دراسة تحليلية لواقع الموسيقا في الأردن، المجّلة الأردنيّة للفنون.6 (4).
9. السيّد، رشا. (2022). دور الرسوم التوضيحيّة بالكتب الدراسيّة في تنمية بعض مهارات الإدراك البصريّ لطفل الروضة من وجهة نظر المعلّمات، مجلّة بحوث ودراسات الطفولة، كليّة التربية للطفولة المبكّرة، جامعة بني سويف، 4 (8).
10. الظاهر، قحطان. (2004). صعوبات التعلّم. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
11. عبد المجيد، مروان. (2013). أثر الممارسة الفنيّة في تنمية القدرات الذهنيّة للأطفال. مجلّة الأدب والعلوم الاجتماعيّة. كليّة الآداب والعلوم الاجتماعيّة، جامعة السلطان قابوس. العدد 4.
12. عبد المعطي، شيرين. (2012) الموسيقا والمهارات اللغويّة عتد الطفل. دار الكتب والوثائق القوميّة. القاهرة.
13. عقل، بدير. (2014). فعاليّة برنامج تدريبيّ قائم على اللعب في تنمية الإدراك البصريّ لدى الأطفال الموهوبين التوحديين وأثره على التواصل اللفظيّ لديهم، المجلّة العلمية لكليّة التربية النوعيّة. 3 (2).
14. الفنهراوي، نور رضا وزيد، عبد نور عبد. (2018). التآزر البصريّ الحركي لدى تلامذة صفوف التربية الخاّصة وأقرانهم العاديين في محافظة بابل، مجّلة العلوم الإنسانيّة. كليّة التربية، جامعة بابل. 25 (3). العراق.

15. قناوي، هدى، بغيدة، إبراهيم، أمين، منار، فريحة، إسراء. (2021). فعاليّة برنامج باستخدام الأنشطة الفنيّة لتنمية مهارات التمييز البصريّ لدى أطفال الروضة ذوي صعوبات التعلّم. المجلّة العلميّة لكلية التربية للطفولة المبكّرة. بور سعيد. مصر. العدد 20.

16. مرتضى، سلوى؛ وفاطمة، عليا. (2023). واقع تطبيق الأنشطة المتكاملة في رياض الأطفال من وجهة نظر المعلّمات، مجّلة جامعة دمشق للعلوم التربويّة والنفسيّة، 39 (3).

17. مرعشلي، نسيبة، العلي، شيراز، عابدين، رغد. (2023). مدى قدرة طفل الروضة بعمر 4–5 سنوات على التعبير عن الانفعالات الشخصيّة في ظلّ الظروف الراهنة. مجلّة جامعة دمشق للعلوم التربويّة والنفسيّة، 39 (1).

18. Lindsay. A (2010). spatial orientation skill and mathematical problem solving Journal for research in mathematics education, , published by National Council of Teachers of Mathematics v 21,n.3.
19. Fortuna, Sandra. Nijs, Luc. (2022). The Influence of Discrete versus Continuous Movements on Children's Musical Sense-Making. British Journal of Music Education, v39 n2 p183-202.
20. Ratey, Jhon.J, (2001). A User's Guide to the Brain ,N.Y https://journals.ekb.eg/artic
21. Lee. M. (2003). Educational psychology. A cognitive view. New York. Holt Rinehart and Weston.
22. Ludt, R.G.& Gregory L.(2002). Change in visual perceptual detection distances for low vision travelers as a result of dynamic visual assessment and training. Journal of Visual Impairment&
23. Blindness.96(1) 7-21.
24. Oliver, B, Kimberly .(2013). Visual, Motor, and Visual-Motor Integration Difficulties in Students with Autism Spectrum Disorders, College of Education, University of Georgia, Georgia, USA.
25. - Smith M, Patton,J (2006**).** Mental Retardation An Introduction to Intellectual Disability (7 th ed) Newjersy . Uppor Sadde River.
26. Williams, H. G. (2015). Perceptual and motor development. Prentice Hall